واقع التسرب المدرسي بالمدارس الجزائرية

(دراسة ميدانية بثانوية عبد المجيد بومادة بمدينة ورقلة)

أ.نور الهدى بن عمر-جامعة ورقلة- الجزائر

الملخص:

التربية والتعليم شعار تنادي به شعوب العالم قصد الحد من شبه الأمية والجهل من أجل التحضر والتطور والتقدم التكنولوجي والتقني، خاصة والعالم يشهد في السنوات الأخيرة منعرجا أخر في إطار سياسة العولمة، والسياسة الأساسية المتبعة لتحقيق ذلك هي تكوين وتعليم الفرد قصد التحكم في مختلف اللغات من أجل نزع الحواجز وتواصل مختلف الحضارات والثقافات إلا أن التعليم يعرف عدة مشاكل وعراقيل تحول دون الوصول بالفرد إلى المبتغى، وتبدأ المشكلات من خارج المؤسسة التربوية حيث المجتمع والأسرة وتتجسد داخل المؤسسة حيث التعليم،ومن بين هذه المشكلات وأخطرها التسرب المدرسي الذي سنتناوله في هذه الدراسة التي تهدف الى معرفة معاني و دلالات هذا المتغير و أسباب التسرب المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي و الفروق بين الجنسين.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي/ العوامل النفسية/ العوامل الاجتماعية/ العوامل التحصيلية/ المراهقة.

Abstract:

Education is a slogan advocated by the peoples of the world in order to reduce illiteracy and illiteracy for urbanization, development and technological and technical progress, In particular, the world has witnessed a new development in recent years, the basic policy to achieve this is the formation and education of the individual in order to control the various languages in order remove barriers and continue to different civilizations and cultures, but education knows several problems and obstacles to individual access to his intended, and start problems from outside the educational institution where the society and the family is embodied within the institution where education, and among these problems, the most serious of the school the dropout taken up in this study, which aims to find out the meanings and connotations of this variable and the reasons for dropping out of school at the secondary stage pupils and gender differences.

Keywords: *school dropout/ psychological factors/ social factors/ achievement/ adolescence factors*

مقدمة:

إن المدرسة الجزائرية المتطلعة إلى التحديث التربوي وإلى الإلمام بمقتضيات التطور تعرف عدة ظواهر ومشاكل تعيق هذا التطلع ومن بينها ظاهرة التسرب المدرسي التي هي من أعقد الظواهر التي يعاني منها النظام التربوي خلال السنوات الأخيرة بحيث أصبح الاهتمام بالدراسات العليا يتناقض مع متطلبات الشباب في العيش الرفيع، الأمر الذي يفسر نسبه تخلى التلاميذ عن الدراسة في كثير من الأحيان وهذا ما جاء في عدة دراسات من بينها دراسة الباحثين كمال بوشرف وسعيد زيان 2004.

ولقد أثبتت الدراسات المختلفة في علم الاجتماع وعلم النفس انه من الأسباب التي تؤدي إلى التسرب المدرسي ما هو مرتبط بالجانب العقلي والنفسي للطفل كقصور القدرات العقلية والمهارات الفكرية والحركية وما هو متعلق بالجانب النفسي الاجتماعي للطفل، المتمثل في اضطراب المحيط الأسري الناتج عن عدم اكتمال النضج الانفعالي والعاطفي، وهناك ما هو متعلق بتدني المستوى الثقافي للأسرة والمستوى السوسيواقتصادي لها، كانخفاض القدرة الشرائية وضيق المسكن، أضف إلى ذلك العوامل المتعلقة بالمحيط المدرسي والتي تتجلى في سوء التوافق الدراسي ونقص دافعيته في الانجاز، الهروب المتكرر وسوء العلاقة مع المعلمين والأقران ومشكلة صعوبة وكثافة البرامج الدراسية واكتظاظ الأقسام.

وانطلاقا من هذا ارتأينا إلى القيام بدراسة علمية في الوسط الجزائري وبالأخص على فئة المراهقين في مرحلة الثانوية وذلك من أجل البحث في **واقع التسرب المدرسي بالمدارس الجزائرية** ويمكننا تلخيص مشكلة البحث خلال طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ بكالوريا ثانوية عبد المجيد بومادة بمدينة ورقلة؟

- هل توجد فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل الاجتماعية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ بكالوريا ثانوية عبد المجيد بومادة بمدينة ورقلة؟

- هل توجد فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل التحصيلية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ بكالوريا ثانوية عبد المجيد بومادة بمدينة ورقلة؟
- ماهي ابرز العوامل المؤدية للتسرب المدرسي من وجهة نظر تلاميذ الطور الثانوي بثانوية عبد المجيد بومادة بمدينة ورقلة؟

1- الفرضيات:

- من خلال بحثنا نتوقع وجود إجابات على الفرضيات التالية:
- توجد فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في العوامل الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس (ذكر انثى).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في العوامل التحصيلية تعزى لمتغير الجنس (ذكر انثى).
- أكثر العوامل المؤدية الى التسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ هي العوامل النفسية.

2- أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية دراسة واقع التسرب المدرسي في محاولة الكشف عن المراهقة وعلاقتها بالمصير الدراسي للتلميذ وهو الأمر الذي يجب أن تطلع عليه الأطراف التي لها علاقة مباشرة بالمراهق وهم الوالدين والمربين والمعلمين.
- ونود الإشارة من خلال هذه الدراسة إلى أهم العوامل التي تؤدي بالمراهق في الجزائر إلى التسرب من المدرسة، بالتطرق إلى أهم خصائص هذه المرحلة من مراحل نمو الشخص والتي تتدخل بطريقة أو بأخرى في مصير الفرد الدراسي.

3- أهداف الدراسة:

- الكشف عن الفروق الموجودة بين الجنسين في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي.
- الكشف عن الفروق الموجودة بين الجنسين في العوامل الاجتماعية المؤدية للتسرب المدرسي.
- الكشف عن الفروق الموجودة بين الجنسين في العوامل التحصيلية المؤدية للتسرب المدرسي.
- الكشف عن أكثر العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ.

4- تحديد المصطلحات (إجرائيا):

إن المعالجة العلمية لأي موضوع تتطلب المفاهيم المستخدمة في الدراسة وعليه سنحاول إعطاء تعريفات لبعض المفاهيم التي أدرجت في دراستنا.

- **التسرب المدرسي:** يعرف التسرب المدرسي عموما بعدم مواصلة الشخص لدراسته والانقطاع عنها قبل السن القانوني لذلك، ويكون لسبب معين، وغالبا ما يكون مصحوبا ببعض من التمرد على الأسرة والمدرسة ،ونشير في دراستنا إلى أفراد العينة الذين تتوفر فيهم مؤشرات التسرب المدرسي وذلك من خلال دفتر المراسلات الأولياء الخاص بالغيابات الموجود على مستوى الثانوية.
- **المراهقة:** " تتلو مرحلة المراهقة مرحلة الطفولة الهادئة التي يمر فيها المراهق بأزمة نفسية تختلف في درجتها باختلاف ظروف الفرد ومدى استعداده"[1]، وتم تحديد عينة من المراهقين المتسربين تتراوح أعمارهم بين 16 و20سنة في ثانوية عبد المجيد بومادة بورقلة.
- التعليم **الثانوي:** التعليم الثانوي يقع بين مرحلتين تعليميتين فهو يتوسط مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي وهو تعليم مفتوح يتصل بجميع المجالات الحيوية في مختلف الميادين، وذلك بفضل تنوعه وتعدد شعبه وتخصصاته، وتدوم الدراسة به ثلاث سنوات،

حيث تجد السنة الأولى عبارة عن جذع مشترك ثم فيما بعد يتفرع إلى ثلاث شعب تضع كل شعبة ثلاث تخصصات[2].

5- الدراسات السابقة:

- الدراسات **العربية:**

دراسة انطوان رحمة: بعنوان **"تسرب الأطفال من التعليم، خطورته وسبل الوقاية والعلاج"** أجريت هذه الدراسة سنة 2004.

تعرضت الدراسة إلى تحديد مفهوم التسرب المدرسية سبل الوقاية منه، وكان الهدف من ورائها إظهار أهمية التسرب المدرسي كظاهرة اجتماعية خطيرة، والتي خصص لها الباحث ثلاث فصول، فحص الفصل الأول بالتعريف بظاهرة التسرب، وتناول الفصل الثاني خطورة هذه الظاهرة وسبل الوقاية منها، وأما الفصل الأخير فاستعرض فيه كيفية علاج هذه الظاهرة.

وما يلفت الانتباه في هذه الدراسة هو طريقة تعبير الباحث، الذي شخص ظاهرة التسرب المدرسي كمرض خطير يجب الحذر منه ومعالجته.

- **الدراسات الأجنبية:**

الدراسة الأولى: دراسة في جامعة روني ديكارت باريس5، في معهد علم النفس، تحت إشراف مدير الأبحاث.

لقد ركز الباحث في هذه الدراسة على العامل الأسري بالأخص على تفكك التوازن العائلي، باحتمال أن أي حدث يصيب العائلة لديه نتائج هامة على الاستثمار الدراسي، الذي غالبا ما تكون نتيجة التسرب المدرسي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إيجاد إجابة للإشكالية التالية:

الكثير من الشباب يتركون النظام الدراسي دون أي مؤهل ويصعب عليهم كثيرا وجود مكانا في المجتمع، وقد تسمح هذه الدراسة بمساعدة المختصين الاجتماعيين في الميدان.

الدراسة الثانية: دراسة **هيديل ماريس هاسترل:** تخص التوقف عن الدراسة قبل سن

16عشر وتتمثل في دراسة السيرورة في منطقة روبي الشمالية، أجريت هذه الدراسة سنة 1999 إلى مارس 2003.

تندرج هذه الدراسة ضمن البرنامج الوزاري الفرنسي للأبحاث حول واقع التسرب المدرسي في فرنسا والهدف منها هو معرفة مصير الطفل المتسرب والأسباب التي تؤدي به للانقطاع عن المدرسة، ونتائج هذه الدراسة متعددة حسب الحالات المدروسة، حيث أن عوامل التسرب المدرسي لا يمكن تعميمها على جميع الحالات وباختلاف المجتمع والنظم التربوية والمحيط العائلي وحالة التلميذ، حيث احتوى على ثلاث فصول تضمنت تحليل الحالات وانتهى بخاتمة، واعتمدت الباحثة فرضية رئيسية والتي صاغتها كالتالي:

يشكل التسرب المدرسي منعرجا للطفولة في المجتمع الفرنسي الذي يعني بكل بساطة فشل السياسة التربوية والمقاومة.

أما الفرضيات الجزئية التي قدمتها هي :

تبحث المؤسسة الدراسية على مجازات الأطراف التي تعمل على تحسن المستوى الدراسي نتيجة السلوك الفوضوي الذي قد يكون أحد عوامل التسرب المدرسي.

المستوى المعيشي للأسرة لا يسمح لها بتحاشي التسرب المدرسي، وشدة تماسك الخلايا الأسرية والاجتماعية يعتبر من أهم العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار لتجنب أسباب ونتائج التسرب المدرسي باحترام الفروق الفردية داخل الأسرة الواحدة.

ينتج عن التسرب المدرسي اتحاد بعض المراهقين المتسربين في أفواج تتقاسم نفس الميولات، وفي هذه المرحلة قد يكون التسرب المدرسي نقطة بداية أو تأكيد لمرحلة جنوح.

إضافة إلى عوامل أخرى، تعتبر العوامل الاجتماعية (وفاة، تبني، ترحال...) الأصل في التخلي عن الدراسة وبالتالي تتطلب تدخلات خاصة.

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى القول بعدم وجود صفات خاصة تميز المتسرب المدرسي، الذي قد يعاني من عدم التكيف الدراسي أو متحصل على نتائج ممتازة على حد سواء.

- **الدراسات الجزائرية:**

دراسة كمال بوشرف وسعيد زيان: تناولت هذه الدراسة ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر التاريخ المدرسي والعائلي سنة 2004.

وقد تمت هذه الدراسة في إطار الأبحاث الاجتماعية التي يقوم بها مركز الأبحاث والدراسات التطبيقية للتنمية بالجزائر CREAD حيث تطرق فيها الباحثين إلى العوامل التي تؤدي بالطفل الجزائري إلى العمل في سن مبكرة بدءاً بالتخلي عن الدراسة.

ولقد تناولا بصفة عامة عمل الأطفال الذي أصبح مشكلا حقيقيا بالسنة للدول النامية وخاصة الجزائر أين تمت دراسة حالات لبعض الأطفال الذين تركوا الدراسة وذلك من أجل العمل، من خلال دراسة المسار الدراسي لكل واحد منهم ومحيطه العائلي، توصلا من خلالها إلى أن من بين العوامل المؤدية إلى عمل الأطفال نجد التسرب المدرسي الذي يختلف من فرد إلى آخر حسب الفروق الفردية، من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين أن هناك دراسات تتشابه مع دراستنا الحالية في متغير التسرب المدرسي لكنها تختلف عليها في متغير العينة إذ تناولنا فئة المراهقين غير أننا استفدنا من هذه الدراسات في التناول النظري وفي اختيار أداة القياس المتمثلة في الاستمارة.

أولا. لمحة تاريخية عن التسرب المدرسي:

- إن التسرب المدرسي عبارة عن حقيقة اجتماعية لا نستطيع نفيها ولا تغطيتها، بحيث أصبحت هذه الحقيقة تأخذ اتجاهات خطيرة تمس سلامة النظام العام للمجتمع، لذلك أصبح من المهم طرح هذا المشكل الاجتماعي بجدية.
- ويعود واقع التسرب المدرسي إلى بداية تاريخ المدرسة، لكن هذا المفهوم لم يظهر سوى أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات حيث أصبح مشكل تربوي له صدى، فقبل

الستينيات والسبعينيات كان الكثير من الشباب يتركون المدرسة وفي سن مبكرة، إلا أن ذلك لم يكن مشكل بحيث كان العمل اليدوي في تلك الفترة له أهمية اجتماعية كبيرة، وكان من المهم كسب القوت[3].

ثانيا. أسباب التسرب المدرسي:

إذا أردنا التفكير في معالجة هذه الظاهرة ينبغي الرجوع أولا إلى دراسة أسبابها التي ترجع إلى عدة عوامل متداخلة، تختلف في نوعها وتأثيرها فقد نجد منها ما يرجع إلى العوامل الشخصية وأخرى اجتماعية واقتصادية.

1- الأسباب الشخصية:إن الأسباب الشخصية تعد عوامل دافعة لإحداث التسرب المدرسي فهي متعلقة بالتلميذ نفسه وحاجاته الشخصية، ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

1-1- الأسباب الجسمية: ترتفع نسبة التسرب المدرسي لدى التلاميذ الذين يعانون من نقائص أو مشاكل جسمية لا سيما إذا كانت العامة قد اعترته بعد دخوله المدرسة ويقول **زهران:** "إن ضعف البنية والتلف المخي وضعف الحواس مثل السمع والبصر والضعف الصحي العام وسوء التغذية واضطراب الكلام يؤدي إلى التأخر الدراسي والرسوب كما يعتبر من العوامل المعززة للتسرب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة"[4].

1-2- الأسباب العقلية: تعتبر الجوانب المتعلقة بالناحية العقلية من بين أهم الأسباب المؤدية إلى نقص التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة والثانوية، وقد تؤدي هذه العوامل إلى التسرب "التأخر الدراسي في الذكاء (الضعف العقلي) أو العوامل العقلية الخاصة كالقدرة العقلية الخاصة أو القدرة اللغوية أو الرياضية وما إلى ذلك"[5]، كما أن نقص القدرة العقلية ونقص الانتباه يؤديان بدورهما إلى تأخر التلميذ دراسيا، وكذا انخفاض مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي وضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي وضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق من الخصائص التي تؤدي إلى قلة استفادة التلميذ دراسيا من الخبرات والتجارب التي سبق تعلمها[6]، ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والغباء كلها من الضعف العقلي الذي هو من أهم الأسباب العقلية للتأخر الدراسي.

- وبالتالي لا ننتظر من هذا التلميذ مواصلة دراسته لأنه لا يستطيع الاستفادة من الخبرات والتجارب والفرص المتاحة له نتيجة ضعف في قدرته على الحفظ والفهم العميق والتفكير.

1-3- الأسباب النفسية: إن للعوامل النفسية أثر فعال على التحصيل الدراسي خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة التي تميزها تغيرات نفسية وانفعالية "فنجد أن كراهية مادة دراسية معينة والشعور بالنقص أو ضعف الثقة بالذات والاستغراق في أحلام اليقظة واضطرابات الحياة النفسية للتلميذ وصحته النفسية، والحالة النفسية المضطربة، وسوء التوافق العام، والمشكلات الانفعالية، والإحباط ونقص الإتزان الانفعالي والقلق والاضطرابات العصبية، كل هذا يؤدي بالتلميذ إلى التأخر الدراسي"[7].

- بالإضافة إلى عدم قدرته على التكيف داخل المدرسة فهو قد يشعر بأنه منبوذ وأنه وحيد وأن هناك تكتل ضده وتظهر أثار عدم التكيف لدى التلميذ بكرهه للمدرسة وتقصيره لها، وبالتالي الهروب من المدرسة[8].

2- الأسباب الاجتماعية: تعتبر الوضعية الاجتماعية السائدة في الأسرة أحد العوامل التي لها تأثير فعال على الحياة الدراسية للأبناء، "فالأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية"[9]، فالطفل يتعلم من أسرته كل ما يحتاج إلى معرفته كما أنها تؤثر في تكوين شخصية الطفل فيما بعد تأثيراً كبيرًا وعميقاً أكثر من تأثير أيه جماعة أخرى وذلك من خلال ما يتعلق بحاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية من تغذية ورعاية وعطف فيتعلم منها اللغة التي يعبر بها عن تلك الحاجات ويفهم بها ما يسمع كما يتعلم كثيرا من العقائد السائدة وأساليب المعاملة والتفكير والطموح.

3- الأسباب الاقتصادية: بينت أغلب الدراسات الأوربية والأمريكية وبعض الدراسات العربية أو الأوضاع الاقتصادية السيئة المتمثلة في الدخل الضعيف والمسكن السيء والفقر بسبب عدد الأفراد في الأسرة مما ينتج عنه التهاون في علاج الأمراض وعدم الاستجابة لحاجيات الأطفال الحياتية والمدرسية وهذا قد يؤثر في العمل المدرسي للطفل[10]،حيث أن الوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة هي أحد العوامل التي لها تأثير

فعال على الحياة الدراسية للأبناء سواء في الالتحاق بالمدرسة أو في مواصلة الدراسة، فانخفاض المستوى المعيشي للآباء في بعض المناطق خاصة في الريف والبدو والرحل وبالتالي عدم قدرة الأب على تزويد الأبناء بنفقات ومصاريف الدراسة يجعل الأبناء مضطرين للتوقف عن مزاولة دراستهم.

ويتضح مما سبق أن الأوضاع الاقتصادية لها إسهام كبير في إحداث ظاهرة التسرب المدرسي فقد أشار إلى ذلك **عبد الرحمان الملا** قائلا: "إن تحسن الأوضاع الاقتصادية في المجتمعات قد تكون عوامل دافعة للتعلم، إلا أن تحسن الأوضاع الاقتصادية من جانب آخر قد يساهم في إحداث التسرب المدرسي إذ لم يكن الآباء على وعي وإدراك بأهمية العلم"[11].

4- **الأسباب الثقافية:** يعتبر المحيط الثقافي الذي يعيش فيه الفرد احد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياته الدراسية فتوفر مناخ ثقافي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الفرد يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة عكس الشخص الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم والثقافة إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا، لأن هذه الظروف لا تزيد إلا في تأخر الأفراد، وغالبا ما تدفعهم إلى التسرب المدرسي لعدم إيجاد الدارس المناخ الثقافي الملائم الذي يساعده على التحصيل ومواجهة المشاكل التربوية التي قد تصادفه في المدرسة.

5- الأسباب التربوية: إذا كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينشأ فيها الطفل تؤثر بشكل فعال في مواصلة الدراسة فإن الأسباب التربوية هي الأخرى تؤثر في النجاح أو الفشل الدراسي باعتبار أن المدرسة تشكل بيئة اجتماعية منظمة تحكمها قوانين وتفرض نمطا سلوكيا على التلميذ، فإن لها دورا هاما وفعالا في العملية التربوية، وقد تكون سببا في بروز ظاهرة التسرب المدرسي، إذ لم تجد الاهتمام والإمكانيات اللازمة للقيام بوظيفتها

ثالثا. انعكاسات ظاهرة التسرب المدرسي:

- مما لا شك فيه أن على عاتق تلاميذ المرحلة المتوسطة مسؤولية بناء المجتمع، وتنتظر الدولة عطاءهم في مختلف المجالات لذا فإن تسرب بعضهم وإنقطاعهم عن الدراسة يعتبر خسارة فادحة وإهدارا لمواردها، فتؤدي إلى نتائج وخيمة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

✓**الإنعكاسات الشخصية والنفسية:** إن تسرب إعدادا كبيرة من التلاميذ قبل إكمال المرحلة وخاصة المرحلة الابتدائية يجعل الكثير منهم ينزلون إلى مستوى محو الأمية، مما يجعل الدولة تخصص ميزانية إضافية لمحاربة الأمية لديهم.،و الفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية للطفل مما يجعله يدور في دائرة مفرغة من التوتر النفسي، وهو ما قد يدفع الفرد إلى فك عقال نزاعاته الفردية والإعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوافق الذي يسود حياته المدرسية لأن الفشل من المعالم البارزة التي قد تكون لها تأثيرا بالغا عن سلوك الأحداث وتصرفاتهم والفشل في الدراسة مرجعه لأكثر من سبب منها ما يتعلق بعدم الرغبة وعدم التلاؤم مع البرامج الدراسية عند البعض، ومنها ما يتعلق بالنقص العقلي عند البعض الآخر، فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الطفل وتدفعه إلى الهروب من المدرسة أو الخداع أو السرقة أو إبداء ردود أفعال مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والتأخر عن بقية زملائه[12].

✓**الإنعكاسات الاجتماعية:** إن التسرب المدرسي ظاهرة اجتماعية لكونها تعتبر عاملا معوقا للتقدم الاجتماعي، ولما كان التعليم هو السبيل الأساسي لتصفية المذاهب والقيم الاجتماعية المعوقة للتقدم وبناء مفاهيم وقيم جديدة تتماشى ومتطلبات المجتمع المعاصر، فالتسرب خطر على الحياة الاجتماعية فهو يدفع بالتلاميذ المتسربين إلى الشارع للممارسة سلوكات وتصرفات ربما تؤثر على المجتمع، بحيث تنشأ مجموعة منفردة تؤثر هي الأخرى على مجموعات تجعل منهم يتميزون بسلوكات ومفاهيم تختلف عن القيم والعادات والسلوكات المتعارف عليها، ومع ضعف المستوى التعليمي زيادة على التسرب مما ينتج عنها، يمكن القول أن الأفراد المتسربين هم الأقل ثقافة وتعلما في المجتمع خاصة في مستوى الطور الثالث لهذا تصبح مسؤولية (الأسرة والأبناء) مستقبلا تحت وصاية هؤلاء وما مدى تأثيرهم عليه

من خلال مستواهم الثقافي زيادة على ذلك فإن انتشار شبه البطالة بعدد كبير سنويا ناتج عن هو الآخر عن التسرب المدرسي لأن ذلك المتسرب في مستوى السنة التاسعة أساسي أقل كفاءة مهنية ومستوى تعليمي بحيث يعجز على إيجاد منصب شغل مناسب لمستواه خاصة إذ لم يمتهن حرفة تساعده على العمل.

- وخروج المتسرب في المرحلة المتوسطة معناه دخول معترك الحياة بمستوى ثقافي ضعيف أي دون سلاح يحصن الشخصية ويقف في وجه المغريات الإنحرافية فينساق المراهق نحو الإنحراف دون أن يدرك انه في طريق تؤدي به إلى الهلاك فيزيد من المشكلات الاجتماعية.

✓الانعكاسات الإقتصادية:

- يمكن القول أن التنمية الاقتصادية والعملية الانتاجية يتوافقان على نوعية وكفاءة الفرد العامل.
- والتعليم هو السبيل الوحيد لتحقيق تلك الكفاءات المرجوة من الآفاق الاقتصادية، والتعليم في الطور الثالث من التعليم الأساسي ذا مستوى ضعيف لأنه لم يصل إلى الحد الذي يمكنه من المشاركة الفعلية والتق نية والتكنولوجية في عملية التنمية بمختلف مزاياها، ولذلك يعتبر عاملا سلبيا وعبئا على هذه التنمية ومعوقا لها، وهذا أخطر من التسرب نفسه.
- ولنتائج التسرب على المستوى الاقتصادي أثر كبير في دفع حركة الاقتصاد إلى الركود والتخلف وعدم مسايرة التطور التكنولوجي للعصر لأن فئة المتسربين تصبح عالة على المجتمع، فهي فئة مستهلكة أكثر منها منتجة وهذا ما يخل بالتوازنات الكبرى بين الاستهلاك والإنتاج.

رابعا. الجانب الميداني للدراسة:

1- الدراسة الاستطلاعية:

ثبات وصدق أدوات الدراسة:

- **ثبات وصدق مقياس العوامل المؤدية للتسرب المدرسي:**

- الثبات: (ألفا كرونباخ):

تم حساب ثبات هذا مقياس بطريقة التناسق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ والقائمة على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها، حيث قدر معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0.62)، ومنه يمكن القول بأن هذا الاستبيان ككل ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (01) يوضح ثبات مقياس العوامل المؤدية للتسرب المدرسي عن طريق التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ)

المقياس ككل	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
	0.625	30

- صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق هذا المقياس عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للمقياس ككل كما يلي:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية لمقياس العوامل المؤدية للتسرب المدرسي ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمقياس ككل بارتباط قدر بـ 0.65، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمقايس ككل فقد قدر بـ 0.52، أما ارتباط الدرجة الكلية

للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدر بـ 0.55، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس صادق (أنظر إلى الملحق رقم01)، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية للمحاور مع الدرجة الكلية للمقياس ككل

المحاور والدرجة الكلية	الدرجة الكلية
المحور الأول (الامان الاسري)	0,658**
المحور الثاني (التضحية والتعاون الاسري)	0,529**
المحور الثالث (وضوح الادوار)	0,553**
** .الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)	

2- الدراسة الاساسية:

أ عرض ومناقشة الفرضية الاولى:

نصت الفرضية الاولى على أنه: " **توجد فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)**"، وبعد المعالجة الاحصائية تحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (03) يوضح الفروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس

الدرجة الكلية	الجنس	إختبار ليفين للكشف عن التجانس(F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
العوامل النفسية	ذكور	3,450	0,066	40	5,80	1,136	104	-3,133	0,002	دال عند
	إناث			66	6,62	1,400				0.01

من خلال الجدول رقم (03) أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار التجانس ليفين (F) بلغت (3.45)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب إستخدام إختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي والتي بلغت عند الذكور (5.80) وعند الإناث (6.62) يمكن القول بأن هناك فروق بينهما، ومايؤكد ذلك أن قيمة اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغت (3.13-) هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، ومنه تم قبول فرضية البحث الاولى القائلة بـ " **توجد فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)**" كما أن هذه الفروق هي لصالح الإناث، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 99% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

ب عرض و مناقشة الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على: " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى)**"، وبعد المعالجة الاحصائية تحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (04) يوضح الفروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل الاجتماعية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس

الدرجة الكلية	الجنس	إختبار ليفين للكشف عن التجانس(F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
العوامل الاجتماعية	ذكور	0,011	0,918	40	4,07	1,327	104	-0,364	0,716	غير دال عند 0.05
	إناث			66	4,16	1,210				

من خلال الجدول رقم (04) أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار التجانس ليفين (F) بلغت (0.01)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب إستخدام إختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في العوامل الاجتماعية المؤدية للتسرب المدرسي والتي بلغت عند الذكور (4.07) وعند الإناث (4.16) يمكن القول بأنه ليس هناك فروق بينهما، ومايؤكد ذلك أن قيمة اختبار الفروق (Ttest) والتي بلغت

(0.36-) هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، ومنه تم رفض فرضية البحث الثانية القائلة بـ " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى)**"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ج عرض و مناقشة الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على: " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل التحصيلية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى)**"، وبعد المعالجة الاحصائية تحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (05) يوضح الفروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل التحصيلية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس

الدرجة الكلية	الجنس	إختبار ليفين للكشف عن التجانس(F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
العوامل التحصيلية	ذكور	4,296	0,041	40	05,42	2,285	66,8	-0,538	0,593	غير دال عند
	إناث			66	5,651	1,758				0.05

من خلال الجدول رقم (05) أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار التجانس ليفين (F) بلغت (4.29)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب إستخدام إختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في العوامل التحصيلية المؤدية للتسرب المدرسي والتي بلغت عند الذكور (5.52) وعند الإناث (5.65) يمكن القول بأنه ليس هناك فروق بينهما، ومايؤكد ذلك أن قيمة اختبار الفروق (Ttest) والتي بلغت (0.53-) هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، ومنه تم رفض فرضية البحث الثالثة القائلة بـ " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل التحصيلية تعزى لمتغير الجنس(ذكر،**

أنثى)"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

د عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على: "أن **أكثر العوامل المؤدية الى التسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ هي العوامل النفسية** "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (06) يوضح أكثر العوامل المؤدية الى التسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ

محاور الاستبيان	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
العوامل النفسية	106	5	6,311	1,361	105	9,914	0,000	دال
العوامل الاجتماعية	106	5	4,132	1,250	105	-7,147	0,000	دال
العوامل التحصيلية	106	5	5,566	1,966	105	2,964	0,004	دال

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (06) نلاحظ وبناء على المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة على مقياس العوامل المؤدية للتسرب المدرسي والتي بلغت بالنسبة للمحور الأول (**العوامل النفسية**) بـ (6.31)، وبالنسبة للمحور الثاني (**العوامل الاجتماعية**) فقد قدر بـ (4.13)، وبالنسبة للمحور الثالث (**العوامل التحصيلية**) قدر بـ (5.56)، من خلال جملة هذه المتوسطات نلاحظ أن المحور الاول والمحور الثاني كان فيه متوسط الأفراد أعلى تماما من متوسط الاستبيان على غرار المحور الثالث والذي كان فيه المتوسط أدنى تماما من المتوسط النظري، وهذا ما أكدته قيم "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمها بالنسبة للمحور الاول (9.91) وفي المحور الثاني (2,96) وفي المحور الثالث (-7,14) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، بناءا عليه فان

أكثر العوامل المؤدية الى التسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ هي العوامل النفسية لأن متوسط الأفراد فيها كان عاليا، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

3- **الاستنتاج العام:** من خلال تحليل البيانات إحصائيا واختبار الفروض الجزئية والتعليق الإحصائي أظهرت نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- إثبات الفرضية الاولى التي تقر بوجود **فروق بين افراد عينة الدراسة في العوامل النفسية المؤدية للتسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).**

- نفي الفرضية الثانية و القائلة بانه **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى).**

- نفي الفرضية التي تنص على انه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل التحصيلية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى).**

- التوصل الى نتيجة ان **أكثر العوامل المؤدية الى التسرب المدرسي من وجهة نظر التلاميذ هي العوامل النفسية.**

قائمة المراجع:

1. الأوضاع الاقتصادية للمجتمع وعلاقاتها بالتسرب المدرسي, مجلة التربية، العدد 99، 1991.
2. حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
3. رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
4. فهد إبراهيم القاشي الغامدي: الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، رسالة ماجستير، غير منشور، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، تحت إشراف بالعربي الطيب، الجزائر، 1997.
5. فيصل محمد خير الزراد: التخلف الدراسي وصعوبات التعلم (التشخيص)، ط1، سوريا، 1998.
6. محمد رفعت رمضان: محمد سليمان سعلان، خطاب عطية علي، أصول التربية وعلم النفس، 1963.
7. محمد مصطفى أحمد: التكيف والمشكلات الدراسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
8. محمود عبورة: نموذج إجرائي لحوافز التربية والتعليم (الثواب، العقاب، العزيز والحق)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، إشراف:عباد مسعود، الجزائر.

الهوامش:

[1] محمد رفعت رمضان: محمد سليمان سعلان، خطاب عطية علي، أصول التربية وعلم النفس، 1963، ص 322.

[2] رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 65.

[3] WWW.SYMPATICI.CA.COM .

[4] حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 475.

[5] محمد مصطفى أحمد: التكيف والمشكلات الدراسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 140.

[6] فهد إبراهيم القاشي الغامدي: الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، رسالة ماجستير، غير منشور، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، تحت إشراف بالعربي الطيب، الجزائر، 1997، ص 47.

[7] محمود عبورة: نموذج إجرائي لحوافز التربية والتعليم (الثواب، العقاب، العزيز والحق)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، إشراف:عباد مسعود، الجزائر، ص 81.

[8] حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص 475.

[9] فيصل محمد خير الزراد: التخلف الدراسي وصعوبات التعلم (التشخيص)، ط1، سوريا، 1998، ص 101.

[10] حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص 476.

[11] الأوضاع الاقتصادية للمجتمع وعلاقاتها بالتسرب المدرسي, مجلة التربية، العدد 99، 1991، ص 110.

[12] محمد أرزقي بركان: المرجع السابق، ص 38.